انه عذاب الاخره وانهم مكلفون بالطاعه احبارا او يحمل انهم مقهورون بعذاب عاجل
للمخالف وهذا هو المظنون في جميع كفار الجن والا كشف بركون ضرر مومني الانس وهم
يرونهم من حيث لا يرونهم قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الايه اخرج البخاري والحاكم
وابن مردويه عن ابي هريره ان النبي صلعم قرا فزع عن قلوبهم يعني بالزاء والعين المعجمه واخرج
ابن جرير وابن خزيمه وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في العظمه وابن مردويه
والبيهقي في الاسما والصفات عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله ان
يوحي بامر تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي اخذت السموات رجفه شديده من خوف الله
فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل
فيكلمه الله من وحيه بما اراد فيمضي به جبريل على الملائكه كلما مر بسما سأله ملائكتها ماذا
قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون مثلما قال جبريل فينتهي
جبريل بالوحي حيث امره الله من السما والارض واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي هريره ان النبي صلعم قال اذا
قضى الله الامر في السما ضربت الملائكه باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسله على صفوان
ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق اخر
ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابعه بعضها فوق بعض فيسمع الكلمه فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن
فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها
مايه كذبه فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك
الكلمه التي سمعت من السما ولهذا روايات في مسلم وغيره وقد اورد المحدثون
هذا الحديث برواياته المتعدده في تفسير هذه الايه واعرض عن ذلك

غيرهم

غير يظهر الى ظاهر ما اتصل بهذه الايه وليس في متن الاحاديث اشعار بانه تفسير للايه
بل هي صريحه في وصف كيفيه الوحي وما يكون عنده قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين اي الاحد المبهم الصادق على كل منا ومنكم يحتمل الامرين في حد
ذاته اذ ليس احد مما يحضر لديه فطري متوجه على كل من يهمه النظر لنفسه و
خلاصها ان ينصف نفسه في النظر فان الناظر فيما ذكر من حيثيه فاذا ظهر له امر
فقد ظهر له ان خصمه على الخلاف لما علم من اختلافهما فعلم ان تكرير الابهام لكونه في
الاول بين الامر نفسي وفي الاخر بين الوصفين اي كل منا على احد الامرين الا نفي فمن
عرف نفسه عرف خصمه ومن انصف نفسه فقد انصف خصمه فهذا ارشاد الى
الانصاف وبعث عليه على الطف وجه وهي موعظه شامله لكل ناظر ومناظر فسبحان
الله ما احكم قوله قوله تعالى وما ارسلناك الا كافه للناس جعل في الكشاف كافه
صفه لمصدر محذوف وتبعه البيضاوي والصفوي وقال الصفوي والاظهر ما اختاره
ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا باس بالتقدم لانه استعمال الفصحا واورد عليه
قال الدماميني وفيما ذكره الزمخشري ضعف لان كافه لا تخرج عن الحاليه ومثله
ذكر في اعراب السفاقسي قال ابن هشام في المغني وتجويز الزمخشري الوجهين يعني كونه حال
من الفاعل والحال من المفعول في ادخلوا في السلم كافه وهم لان كافه تختص بمن
يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافه للناس اذ قدر كافه نعتا
لمصدر محذوف اي ارساله كافه اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراج
ما التزم فيه من الحاليه ووهمه في خطبه المفصل اذ قال محيط بكافه الابواب اشد واشد
لاخراجه اياه عن النصب البته انتهى ولا يبعد ان يقال لفظ كافه موضوع لمعنى معروف
والاصل انه لا حجر في التركيب وغايه ما في الباب هو ان المعترضين انهم ما وجدوا لفظ كافه
مستعملا في غير ما ذكروه وهم نافون لما لم يجدوا ولا يكرر ان الزمخشري اعرق في معرفه
كلام العرب واذا استعمله وخرج عليه كتاب الله فهو مثبت وهم نافون والمثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)